صيّاد الوحوش




أفـــريـقــيـا

صياد الوحوش

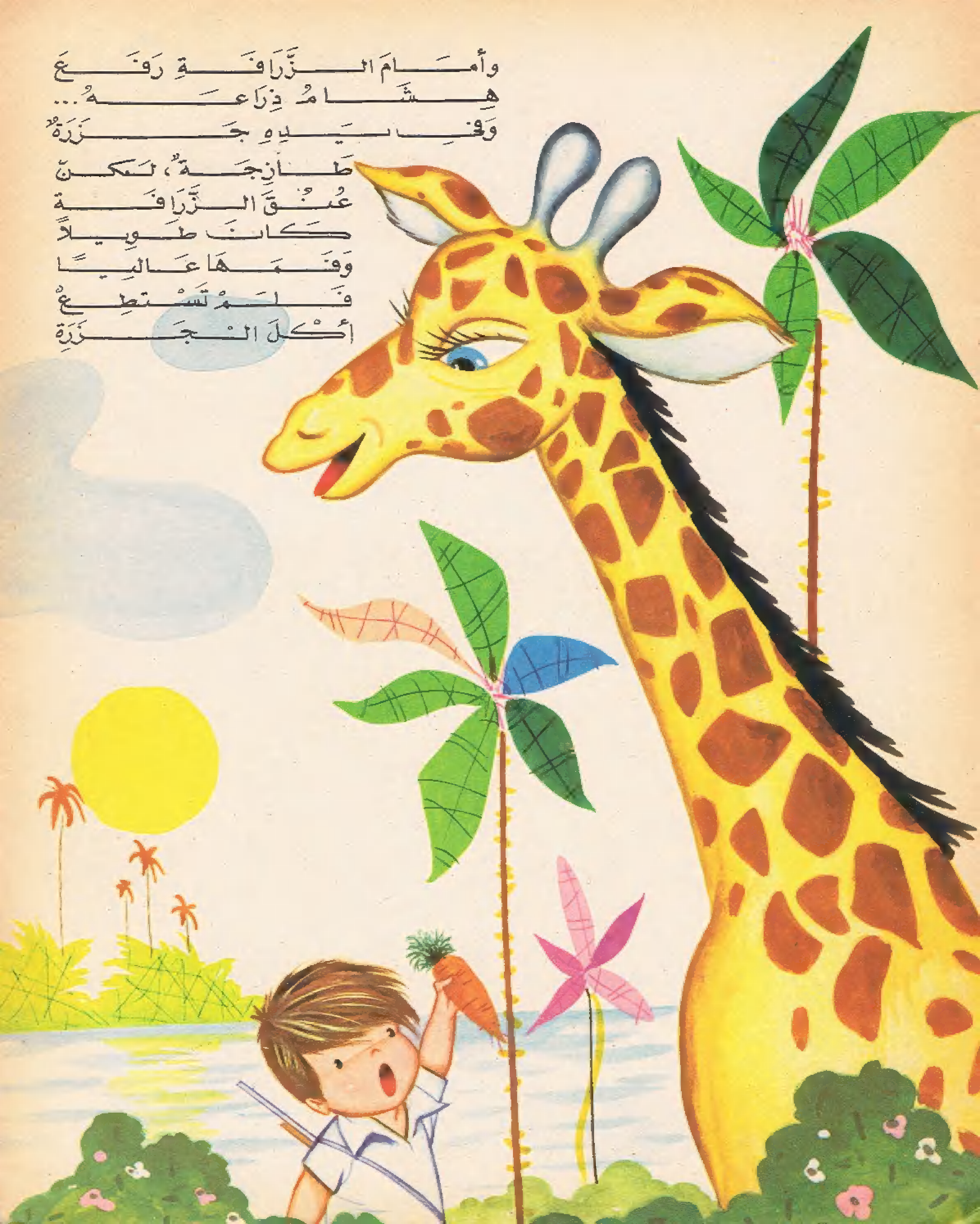
كَانَ هِشَامٌ قَدْ
شَاهَدَ فِي إِحْدَى
شَرِكَاتِ السِّيَاحَةِ
صُوَرًا كَبِيرَةً مُلَوَّنَةً
لِلْوُحُوشِ فِي
غَابَاتِ أَفْرِيقْيَا
وَفَكَّرَ هِشَامٌ كَثِيرًا
فِي هَذِهِ الْوُحُوشِ
حَتَّى زَارَ حَدِيقَةَ
الْحَيَوَانِ.. وَوَقَفَ
مَعَ صَدِيقِهِ أَمَامَ
النَّعَامَةِ بِعَجَبٍ
لِطُولِ سَاقَيْهَا وَرَقَبَتِهَا





أَمّا عِنْدَ بُحَيْرَةِ "السَّيِّد قِشْطَه" فَقَدْ سَمَحَ الحارِسُ لِهِشامٍ بِرُكوبِهِ، وقَرَّبَ هِشامٌ مِنْ أَنْفِهِ قِطْعَةً مِنَ السُّجُقِّ مُعَلَّقَةً في عَصا سِنّارَةٍ فَانْدَفَعَ نَحْوَها سابِحًا في البُحَيْرَةِ الزَّرْقاءِ...

وأمَامَ الزَّرَافَةِ رَفَعَ
هِشَامُ ذِرَاعَهُ...
وَفِي يَدِهِ جَزَرَةٌ
طَازِجَةٌ، لَكِنَّ
عُنُقَ الزَّرَافَةَ
كَانَ طَوِيلاً
وَفَمَهَا عَالِيًا
فَلَمْ تَسْتَطِعْ
أَكْلَ الجَزَرَةِ



وَأَمْسَكَ هِشَامُ بِنَظَّارَتِهِ
المُكَبِّرَةِ مَعْكُوسَةً وَنَظَرَ
نَحْوَ الأَسَدِ فَشَاهَدَهُ
بَعِيدًا كَأَنَّهُ قِطٌّ
صَغِيرٌ يَجْلِسُ فِي
هُدُوءٍ، فَشَجَّعَهُ هَذَا
عَلَى أَنْ يَقْتَرِبَ
مِنْهُ، وَيَبْدُو أَنَّهُ
اقْتَرَبَ أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ
لِأَنَّ الأَسَدَ تَغَيَّرَ فَجْأَةً..





فَقَدْ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وانْتَصَبَ ذَيْلُهُ وَاهْتَزَّ شَعْرُ رَقَبَتِهِ عَلَامَةً عَلَى الْغَضَبِ الشَّدِيدِ، وَقَامَ بِضَرْبِ الأَرْضِ بِأَرْجُلِهِ وَيَزْأَرُ زَئِيرًا مُرْعِبًا، جَعَلَ هِشَامًا يَقْفِزُ مُرْتَعِدًا وَطَارَتْ بُنْدُقِيَّتُهُ مِنْ فَوْقِ كَتِفِهِ، وَجَرَى مُبْتَعِدًا نَاجِيًا بِحَيَاتِهِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ مَخَالِبُ الأَسَدِ وَأَنْيَابِهِ ...

وَفِي مَمَرَّاتِ الحَدِيقَةِ قَابَلَ هِشَامُ طِفْلاً سُودَانِيًّا فَحَيَّاهُ ثُمَّ أَخَذَا يَتَحَدَّثَانِ عَنِ الوُحُوشِ المُفْتَرِسَةِ فِي غَابَاتِ أَفْرِيقْيَا، وَتَكَلَّمَ هِشَامُ طَوِيلاً عَنْ حُبِّهِ لِصَيْدِ الوُحُوشِ وَبَرَاعَتِهِ فِي اسْتِعْمَالِ البُنْدُقِيَّةِ، وَقَالَ إِنَّهُ سَيَقُومُ بِرِحْلَةٍ إِلَى الغَابَاتِ قَرِيبًا وَأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الحَيَوَانَاتِ المُفْتَرِسَةِ لِيَصِيدَهَا بِدِقَّةٍ وَقَالَ لَهُ الصَّبِيُّ السُّودَانِيُّ إِنَّهُ رَأَى شَجَاعَتَهُ أَمَامَ أَسَدِ الحَدِيقَةِ مُنْذُ لَحَظَاتٍ وَنَبَّهَهُ إِلَى أَنَّ وُحُوشَ الْغَابَةِ لَيْسَتْ دَاخِلَ أَقْفَاصٍ



وَخَجِلَ هِشَامُ خَجَلاً شَدِيدًا مِنْ مُلاَحَظَةِ صَدِيقِهِ وَابْتَعَدَ عَنْهُ سَرِيعًا بِلاَ تَحِيَّةٍ ، وَعَلَّمَهُ هَذَا الدَّرْسَ الصَّغِيرَ أَلاَّ يَحْكِيَ إِلاَّ مَا كَانَ حَقًّا ، وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِ الحُزْنُ وَمَنَعَ نَفْسَهُ بِصُعُوبَةٍ مِنَ البُكَاءِ وَضَاعَ كُلُّ السُّرُورِ الَّذِى تَمَتَّعَ بِهِ مِنْ زِيَارَتِهِ لِحَدِيقَةِ الحَيَوَانِ وَمَشَى كَثِيرًا حَتَّى تَعِبَ فَجَلَسَ عَلَى مَقْعَدٍ حَجَرِيٍّ لِيَسْتَرِيحَ ، وَفَجْأَةً تَصَوَّرَ نَفْسَهُ دَاخِلَ سَحَابَةٍ بَارِدَةٍ وَأَمَامَهُ كُوبٌ مِنْ عَصِيرِ التُّوتِ المُثَلَّجِ ، وَأَنْعَشَهُ هَذَا الخَيَالُ فَعَادَتْ إِلَيْهِ شَجَاعَتُهُ ، وَقَامَ إِلَى مَطْعَمِ الحَدِيقَةِ فَتَنَاوَلَ شَرَابًا مُثَلَّجًا ثُمَّ وَاصَلَ سَيْرَهُ فِى المَمَرَّاتِ المُتَعَرِّجَةِ ...





وراح يفكر من جديد في
مشروعات الصيد فى الغابات
وتخيل نفسه هاربًا لينجوُ من
نمر مفترس فتسلق نخلة عالية
لكن النمر استطاع أن يمسك
به، وعند هذا عدل هشام عن
مشروعه الخطير وعاد إلى
بيته ليرسم الحيوانات التى كان
يحلم بصيدها فإن الرسم أسلم


هشام
هشام
هشام
هشام
هشام


١١
أجمل القصص
١ - ربّة البيت الصغيرة
٢ - نُهَا تبحث عن عمل
٣ - خالد وعلم النبات
٤ - زيارة لحديقة الحيوان
٥ - طارق المخترع
٦ - الطبيب الصغير
٧ - مزرعة العم أمين
٨ - مغامرة في الفضاء
٩ - رحلة حول العالم
١٠ - في الطريق إلى المزرعة
١١ - صيّاد الوحوش
١٢ - النجاح والحظ السعيد
١٣ - اللعبة الأخيرة
١٤ - رحلة المفاجآت
١٥ - جولة في قلب المدينة
١٦ - رحلة سريعة ولذيذة